تعالى فلا صدق ولا صلى فهو كقوله تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا تنبيه
ثم كان معطوف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام
من الذين آمنوا وقال الزمخشري جاء بثم لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة
والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق
المقدم على غيره ولا يثبت عمل صالح الا به وتواصوا اي وصى واوصى
بعضهم بعضا بالصبر اي على الطاعة وعن المعصية والمحن التي يبتلى
بها المؤمن وتواصوا بالمرحمة اي بالرحمة على عباده بان يكونوا متراحمين
متعاطفين اي بما يؤدي الى رحمة الله تعالى اولئك اي الموصوفون
بهذه الصفات اصحاب الميمنة اي الجانب الذي فيه اليمن والبركة
والنجاة من كل هلكة قال محمد بن كعب اي الذين يؤتون كتبهم بايمانهم
وقال يحيى بن سلام لانهم ميامين على انفسهم وقال ابن زيد
لانهم اخذوا من شق آدم الايمن عليه السلام وقال ميمون بن
مهران لان منزلتهم عن اليمين وقال الزمخشري الميمنة اليمن او
اليمين والذين كفروا اي ستروا ما تظهره لهم مرائي عقولهم من الدلائل
بآياتنا على ما لها من العظمة بالاضافة الينا والظهور الذي لا يمكن
خفاؤه من القرآن وغيره هم اصحاب المشأمة اي الجهة المنكسة
للشؤم والحرمان قال محمد بن كعب اي الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم وقال
يحيى بن سلام لانهم مشائيم على انفسهم وقال ابن زيد لانهم اخذوا
من شق آدم الايسر عليه السلام وقال ميمون لان منزلتهم عن اليسار
وقال الزمخشري المشأمة الشمال او الشؤم قال القرطبي ويجمع هذه
الاقوال اصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشأمة هم اصحاب
النار عليهم اي خاصة نار مؤصدة اي مطبقة وقرأ ابو عمرو وحفص
وحمزة بالهمزة والباقون بغير همز اي بواو ساكنة وهما لغتان يقال

اصدت

اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته وقيل معنى الهمز المطبقة
وغير الهمز المغلقة واذا وقف حمزة ابدل على اصله وقول البيضاوي
تبعا للزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة لا اقسم
بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيمة حديث موضوع

سورة والشمس مكية

وهي خمس عشرة آية واربع وخمسون
كلمة ومائتان وسبعة واربعون حرفا بسم الله الذي له الاسماء
الحسنى الرحمن الذي يعلم السر واخفى الرحيم الذي خص خواصه
بالفردوس الاعلى وقوله تعالى والشمس اي الجامعة بين النفع والضر
بالنور والحر وضحاها قسم وقد تقدم الكلام على ان الله تعالى يقسم
بما شاء من مخلوقاته وقيل التقدير ورب الشمس الى تمام القسم واختلف
في قوله تعالى وضحاها فقال مجاهد والكلبي ضوءها وقال قتادة
هو النهار كله وقال مقاتل هو حرها وقال لقوله تعالى في طه ولا تضحى
اي لا يؤذيك الحر وقال المبرد اي انبساطها قال الرازي انما اقسم
بالشمس لكثرة ما يتعلق بها من المصالح فان اهل العالم كانوا كالاموات
في الليل فلما ظهر الصبح في المشرق صار ذلك الضوء كالروح الذي
ينفخ فيه الحياة فصارت الاموات احياء ولا تزال تلك الحياة في القوة
والزيادة الى غاية كمالها وقت الضحى وذلك يشبه استقرار اهل الجنة
والقمر اي المكتسب من نورها كما ان انوار النفوس من انوار العقول
اذا تلاها اي تبعها وذلك اذا استهلت رؤي الهلال قال الليث
يقال تلوت فلانا اذا تبعته وقال ابن زيد اذا غربت الشمس في
النصف الاول من الشهر تلاها القمر بالطلوع وفي آخر الشهر يتلوها
بالافول للغروب وقال الفراء تلاها اخذ منها يعني ان القمر ياخذ من
ضوء الشمس وقال الزجاج تلاها اي حين استوى واستدار فكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)